في عيادة المريض تَعَهّدٌ للأخوة الإيمانية، وسقيا لشجرة الرابطة الإنسانية، فهي ترفع معنويات المريض، وتعينه في تخفيف آلامه، وتنسيه بعض أوجاعه، وتزيد من صلابته، وتعزز من صبره وجَلَدِه.

ولتكن زيارتك لطيفة، لا تتكلم بما يغمه، بتجارة خسرت، أو عزيز مات، أو خبر مريض آخر، ولا ترهقه بطول الزيارة، ولا تزعجه بالسؤال عن تفاصيل أعراض مرضه، بل تدعو له الله عز وجل أن يشفيه بالعاجل، وأن يحسن له في الآجل.

عن عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: «أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ، عَلَى سِتْرِ الكَعْبَةِ»[1]. رواه البخاري

عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ»[2]. رواه مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ ستٌّ» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»[3]. رواه مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ:

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، حديث: ٥٣٣٥.

(٢) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، حديث: ٤٧٦٣.

(٣) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، حديث: ٤١١٧.

يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»[1]. رواه مسلم

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً مُمْسِياً، إِلا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحاً، خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ»[2]. رواه أبو داود

دَخَلَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ، حَدِّثْنَا حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ اخْتِلافٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا، وَقَدِ اسْتَنْقَعْتُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الرَّحْمَةِ»[3]. رواه أحمد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ، أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلاً»[4]. رواه أحمد

عن مروان بْنِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ

---

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، حديث: ٤٧٦٦.

(٢) حديث صحيح، أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، حديث: ٢٧١٠.

(٣) حسن لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث: ١٥٤٩٢.

(٤) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٨٣٢٧.

إِنَّ الْمَكَانَ بَعِيدٌ وَنَحْنُ يُعْجِبُنَا أَنْ نَعُودَكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً، فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا لِلصَّحِيحِ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ، فَالْمَرِيضُ مَا لَهُ؟ قَالَ: «تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ»(١). رواه أحمد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ: رَدُّ التَّحِيَّةِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَشُهُودُ الْجِنَازَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ عز وجل»(٢). رواه أحمد

عن عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً فَلا يَزَالُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى إِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا، وَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ، وَمَنْ عَزَّى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ كَسَاهُ اللَّهُ حُلَلَ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣). رواه الطبراني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ... فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَضَضْتَنَا آنِفاً عَلَى عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، فَمَا لَنَا فِي ذَلِكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَعُودُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ إِلَى حَقْوَيْهِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ وَغَمَرَتِ الْمَرِيضَ الرَّحْمَةُ، وَكَانَ الْمَرِيضُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ، وَكَانَ الْعَائِدُ فِي ظِلِّ قُدْسِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ: انْظُرُوا كَمِ احْتُسِبُوا عِنْدَ الْمَرِيضِ الْعُوَّادُ» قَالَ: «تَقُولُ: أَيْ رَبُّ، فُوَاقاً -إِنْ كَانُوا احْتَسَبُوا فُوَاقاً- فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي

---

(١) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ١٢٥٣٢.

(٢) حديث حسن، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٨١٩١.

(٣) حديث غريب، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث: ٥٣٩٨.

الْعَائد عِبَادَةَ أَلْف سَنَة، قِيَامَ لَيْله وَصِيَامَ نَهَاره، وَأَخْبِرُوهُ أَنِّي لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْه خَطِيئَةً وَاحِدَةً» قَالَ: «وَيَقُولُ لِمَلائكَته: انْظُرُوا كَم احْتَسَبُوا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: سَاعَةً -قَالَ: إِنْ كَانُوا احْتَسَبُوا سَاعَةً- فَيَقُولُ: اكْتُبُوا لَهُ دَهْرًا، وَالدَّهْرُ عَشَرَةُ آلاف سَنَة، إِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ عَاشَ لَمْ يُكْتَبُ عَلَيْه خَطِيئَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنْ كَانَ صَبَاحاً صَلَّى عَلَيْه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ فِي خِرَاف الْجَنَّة، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ فِي خِرَاف الْجَنَّة»[1]. رواه أبو يعلى

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلا بَعَثَهُ اللهُ مِنْهَا طَاهِراً»[2]. رواه الطبراني

عن أَبِي بُرْدَةَ، وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَر، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَر، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرَاراً يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً»[3]. رواه البخاري

عَنْ أَنَس ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا ابْتَلَى اللهُ الْعَبْدَ الْمُسْلمَ بِبَلاءٍ فِي جَسَده، قَالَ لِلْمَلَك: اكْتُبْ لَهُ صَالحَ عَمَله الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، فَإِنْ شَفَاهُ، غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ، غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ »[4]. رواه أحمد

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه أبو يعلى في مسنده، ثابت البناني عن أنس، حديث: ٣٣٣٣.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد، حديث: ٧٣١٤.

(٣) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، حديث: ٢٨٥٥.

(٤) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ١٣٤٤٢.

عَنْ أَبِي الأشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ وَهَجَّرَ بِالرَّوَاحِ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصُّنَابِحِيُّ مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللهُ؟ قَالا: نُرِيدُ هَاهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ نَعُودُهُ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقَالا لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ. فَقَالَ لَهُ شَدَّادٌ: أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِناً، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي، وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ»[1]. رواه أحمد

فَضْلَ الدُّعَاءِ للمريض والتخفيف عَنْهُ

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُهُ بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَماً»[2]. رواه أحمد

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلا عُوفِيَ»[3]. رواه أحمد

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعُودُهُ، وَبِهِ مِنَ الْوَجَعِ مَا يَعْلَمُ اللهُ شِدَّةً، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَشِيِّ، وَقَدْ بَرِئَ أَحْسَنَ

---

(١) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث: ١٦٧٩٠.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٤٢٢٠.

(٣) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٢٠٦٠.

بُرْءٍ فَقُلْتُ لَهُ: دَخَلْتُ عَلَيْكَ غُدْوَةً وَبِكَ مِنَ الْوَجَعِ مَا يَعْلَمُ اللهُ شِدَّةً، وَدَخَلْتُ عَلَيْكَ الْعَشِيَّةَ وَقَدْ بَرِئْتَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الصَّامِتِ إِنَّ جِبْرِيلَ رَقَانِي بِرُقْيَةٍ بَرِئْتُ أَلا أُعَلِّمُكَهَا؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ: مِنْ حَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ، بِاسْمِ اللهِ يَشْفِيكَ»(١). رواه أحمد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ، فَنَفِّسُوا (من التنفيس وأصله التفريج) لَهُ فِي الأَجَلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَرُدُّ شَيْئًا، وَهُوَ يُطَيِّبُ بِنَفْسِ الْمَرِيضِ»(٢). رواه ابن ماجه

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ»(٣). رواه ابن ماجه

فَضْل الزِّيارة في الله عزَّ وجلَّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرْ غِبًّا، تَزْدَدْ حُبًّا»(٤). رواه الطبراني

عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ «أيُّ عَبْدٍ زَارَ أخاهُ فِي اللهِ تَعالى نُودِيَ: أنْ طِبْتَ وطابَت لَكَ الجَنَّةُ ويَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدي زَارَ فِيَّ عَلَيَّ قِرَاهُ ولَنْ أرْضَى لِعَبْدِي بِقِرًى دُونَ الجَنَّةِ»(٥). رواه أبو يعلى

---

(١) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٢١٣٩.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، حديث: ١٤٣٤.

(٣) حديث حسن، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، حديث: ٤٢٥٨.

(٤) صحيح لغيره، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، حديث: ١٧٧٦.

(٥) ذكر في كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا، باب زيارة الإخوان، حديث: ١٠٠.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الْمَوْتَ»(١). رواه ابن ماجه

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، وَعَنِ الأَوْعِيَةِ، وَأَنْ تُحْبَسَ لُحُومُ الأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلاثٍ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمِ الآخِرَةَ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ الأَوْعِيَةِ فَاشْرَبُوا فِيهَا، وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مَا أَسْكَرَ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ أَنْ تَحْبِسُوهَا بَعْدَ ثَلاثٍ، فَاحْبِسُوا مَا بَدَا لَكُمْ»(٢). رواه أحمد

عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالت: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَبِسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، قَالَتْ: فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي بَرِيرَةَ تَتَّبِعُهُ، فَتَبِعَتْهُ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ، فَوَقَفَ فِي أَدْنَاهُ، مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقِفَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَسَبَقَتْهُ بَرِيرَةُ فَأَخْبَرَتْنِي، فَلَمْ أَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ ذلكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ لأُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ»(٣). رواه مالك

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ -فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ-: السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ، -وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ-: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ،

---

(١) حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، حديث: ١٥٦٧.

(٢) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث: ١١٩٢.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الجنائز، حديث: ٥٧٥.

وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللهُ لَلاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ»[1]. رواه مسلم

كَانَ مُغِيثٌ الأَسْوَدُ يَقُولُ: زُورُوا الْقُبُورَ كُلَّ يَوْمٍ بِفِكْرِكُمْ وَتَوَهَّمُوا جَوَامِعَ الْخَيْرِ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْجَنَّةِ بِعُقُولِكُمْ وَانْظُرُوا إِلَى الْمُنْصَرَفِ بِالْفَرِيقَيْنِ إِلَى الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ، بِهِمَمِكُمْ وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ وَأَبْدَانَكُمْ ذِكْرَ النَّارِ وَمُقَامِهَا وَأَطْبَاقِهَا[2].

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث: ١٦٧٣.

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية، حديث: ١٥١٢٩، وهو حديث مقطوع.